الإرهاب يركب شاحنة

حمدي فراج

اعربت فرنسا عن سعادتها من ان إدانة اوباما لعملية الدهس الارهابية في مدينة نيس والتي أتت على نحو ثمانين قتيلا ، لم تتأخر ، وكأن غاية المطلوب من دولة عظمى كهذه ، هو الحصول على هذه الادانة من دولة عظمى مماثلة ، حتى لو استمر الارهاب خمسين سنة أخرى ، حتى لو تنقل من فرنسا الى بريطانيا الى تركيا الى بلجيكا الى امريكا ، اما في سوريا والعراق وليبيا ومصر واليمن والسودان وبقية الساح العربي ، فلا بأس ان يستمر الى ثمانين سنة اخرى ، ولا بأس ان يأخذ اشكالا مختلفة ، بما في ذلك معارضات واسلحة ثقيلة تسقط طائرات وتحتل مدنا ومقاطعات وتقصف بالمدفعية والدبابات وتفجر سيارات في الاسواق والاعراس والجنازات وتطلق النار عشوائيا في الجامعات والمطارات والملاعب ، واليوم دهسا بالشاحنات .

ليس المطلوب ادانة متأنية او سريعة ، فهذه عبارة عن ديباجة ، يتم نشرها على طريقة "الكوبي بيست" ردا على كل عملية ارهابية ، رغم ان امريكا اوباما وقبله بوش وكلينتون وريغان ونيكسون وجنسون الذي احتل فيتنام وصولا الى ترومان الذي ضرب اليابان بالقنابل الذرية ، يترددون طويلا في ادانة ارهاب الدولة العبرية التي لا يمكن ولا بأي حال من الاحوال استثناء احتلالها الطويل للشعب الفلسطيني من ارهاب الدولة المنظم .

قبل ايام قليلة لم نسمع ادانة للفتوى التوراتية التي اطلقها حاخام الجيش الجديد ايال كريم ، بقتل وتصفية الجرحى والمصابين الفلسطينيين ، والذي كان قد افتى باغتصاب نساء الغير في الحروب . فما الذي تفعله داعش ومنظمات الارهاب غير هذا الذي افتى به هذا الاصولي اليهودي ، من قبل ان يصبح مستشارا دينيا للجيش ، ومن بعد ؟ ألم يقم الجنود بتصفية عشرات الفلسطينيين وهم مصابون ينزفون بدون حول ولا قوة ينتظرون الاسعاف والعلاج بذريعة انهم يشكلون خطرا على الجنود المدججين بالسلاح .ان الاحتلال هو الشكل الصارخ والاكثر وضوحا ، لأنه يطول الشعب كله ، وفي أحشائه تتولد كراهية الناس لبعضهم بعضا ، ناهيك انه يستمر عقودا طويلة قد تصل الى سبعين سنة كما الاحتلال الاسرائيلي للشعب الفلسطيني ، ومع ذلك تجد من يدافع عنه في المحافل الاممية ، وتجد من يدعمه بالطغم المالية واعتى انواع الاسلحة ، ومن يتمسح له ويقوم بطلب وده والاعتراف به واقامة العلاقات الدبلوماسية معه . فماذا يسمى كل ذلك الا دعما مباشرا لهذا الارهاب .

ماذا يمكن ان نسمي منح بيغن ورابين وبيرس من زعماء الارهاب الاحتلالي جائزة السلام الاولى في العالم (جائزة نوبل) في غضون خمس عشرة سنة الا دعما للارهاب . قديما قال الشاعر : لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها / إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا .

كاريكاتير أعجبني

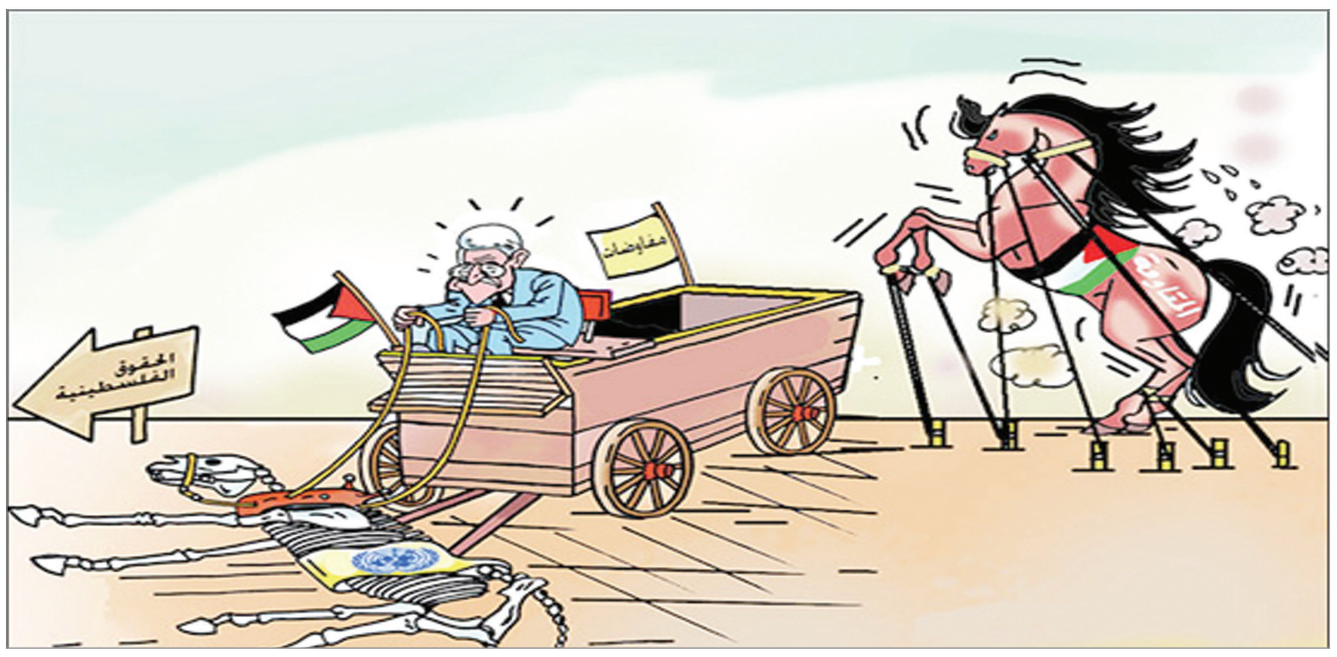

هل انتهى عصر الغموض والأسرار؟!

سري سمّور

هناك سؤال يطرح نفسه؛ ولو اعتبر تساوقا مع نظرية المؤامرة:هل التسريبات التي تلطم دولا ومؤسسات وشخصيات بوتيرة متسارعة خلال السنوات الأخيرة هي محض عمل صحافي استقصائي يهمه البحث عن الحقيقة واطلاع الناس عليها فقط، أم أن أجهزة مخابرات دولية تقف وراءها، أم هي صراعات بين محاور وأركان رجال الأمن والسياسة والمال في دولة أو دول؟إن الإجابة على هذا السؤال ليست مطلقة ومحددة بنعم أو لا، بل متداخلة وتختلف ما بين كل حالة وأخرى؛ فمثلا حين يتم تسريب تسجيل لمكالمة بين أحد الإعلاميين وامرأة يستشف أن بينه وبينها علاقة غير بريئة وتحوي المكالمة ألفاظا خارجة، فإن التوقيت والظرف يشي بأن الأمر نوع من الابتزاز والفضيحة لهذا الإعلامي، ورسالة له ولغيره لالتزام خط سياسي معين، وإلا فإن هناك المزيد من التسجيلات والفضائح وربما تكون صوت وصورة، ولكننا نبتعد عن الدقة إذا اعتبرنا أن كل تسريب لوثائق أو تسجيلات لمكالمات أو محاضر اجتماعات أو أخبار أو معلومات سرّية تندرج تحت هذا العنوان، فالمسألة تتداخل وتتفاعل فيها الصراعات الداخلية مع المصالح المالية مع التحالفات أو الصراعات السياسية، مع البحث عن الأمجاد الشخصية أو حب المغامرة.

والتقنيات الحديثة في الإعلام والاتصالات يقال بأنها تؤثر سلبا على خصوصيات الأفراد والجماعات التي تستخدمها، كما أن السعي بل الركض السريع نحو السبق الصحفي تزامنا معها لم يبق للأسرار والملفات المغلقة مكانا آمنا موثوقا، فصار التسريب سيد الموقف، وإذا كانت الخطط أو المؤامرات فيما مضى تنشر بعد ذهاب تأثيرها تماما، فإن الوضع الآن على العكس،فما أن يجتمع زعيم بنظيره إلا ويتم تسريب كواليس وفحوى ذاك الاجتماع، وهذا التسريب والنشر كان حكرا على أمثال محمد حسنين هيكل عربيا وبيار سالينجر وأريك لوران غربيا،فانكسر الاحتكار بوضوح، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التسريبات ليست بالضرورة صحيحة وقد تكون تأليفا وتلفيقا كاملا أو جزئيا، وقد تكون متعمدة من جهة ما، ولكن الشيء المؤكد أن الصحافة الاستقصائية انتعشت وازدهرت في السنوات الماضية وتسلح صحافيوها المحترفون أو الهواة ومن يتعاون معهم لأي سبب كان، بالتقنيات الحديثة وشبكة الإنترنت، حيث لن يعجز أي إنسان عن نشر ما يريد على الملأ، لأن زمن الصحف المطبوعة الخاضعة للرقابة، أو محطات التلفزة العامة أو الخاصة محدودة العدد والخاضعة هي أيضا لمعايير صارمة فيما تبثه من أخبار وتقارير، قد انتهى بحكم التطور في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.وبغض النظر عن الصحة والدقة فيما يتم تسريبه ونشره على الملأ، فإن الهيبة والغموض لم تعد حاضرة في هذا العصر،حتى وإن ظلت بعض الأماكن والملفات تحظى بالسرية والحراسة فكشفها مسألة وقت قصير،وصار هناك ما يشبه (بزنس) بيع وكشف الأسرار والخفايا، ولن أستغرب أن يقوم رئيس أمريكي سابق أو مدير سي آي إيه متقاعد أو رئيس موساد خائب ببيع ملفات بالنسخة الأصلية لنشرها على الملأ على المدى المنظور، دون أن يخاف القتل الواضح أو (الموت الغامض) لأن اللعب–إن صح التعبير– أصبح على المكشوف كما يقال!وجاء جوليان أسانج الأسترالي الذي ارتبط اسمه بوثائق ويكيليكس الذي أغرق العالم الافتراضي بوثائق أحرجت العديد من الساسة والبلدان، وبعده إدوارد سنودن عميل المخابرات المركزية الأمريكية، الذي فضح أسرار وكالة الأمن القومي الأمريكية...وبالطبع لم تحتمل بريطانيا ولا أمريكا ولا الغرب عموما هذا الكم من الفضائح المدعومة بالوثائق؛ فكان مصير أسانج اللجوء إلى سفارة الإكوادور في لندن، وسنودن اضطرته الملاحقة إلى أن يطير إلى روسيا، وكل منهما ملاحق قضائيا...ولكن كلاهما صارا نجمان بارزان يستبعد تصفيتهما بالطرق التي نقرأ عنها أو نشاهدها في الروايات والأفلام البوليسية.أسانج وسنودن من جيل الشباب وهذا له دلالاته؛ فكبار السن من الجيل السابق نشأوا في بيئة خاصة تقوم على ضرورة الحفاظ على السرية لبعض الأمور باعتبار ذلك واجبا قوميا ووطنيا، كما أن الشباب وجدوا أمامهم انفتاحا إعلاميا وسهولة للتواصل والنشر لم تتح لآبائهم وأجدادهم، مع حب الشباب عموما للمغامرة والمجازفة والسرعة.

وقبل أشهر قليلة جاءت قضية ما يعرف بـ(وثائق بنما) وعددها بالملايين والتي تكشف الأنشطة المالية السرية لشخصيات بارزة وسياسيين كبار من مختلف الدول في ما يعرف بمنطقة الملاذات الضريبية، وتعتبر تلك الوثائق قفزة مهولة في عالم الصحافة الاستقصائية من عدة جوانب فمصدرها شخص واحد ما زال مجهولا، ولكن مئات الصحافيين وكثير من المؤسسات الإعلامية عملت على فرز ومراجعة تلك الوثائق والتي تقريبا لم تسلم منها أي دولة حول العالم ومن بينهم ١٢ رئيس دولة.فهل انتهاء خصوصية الأفراد الذين صارت مكالماتهم الهاتفية وتحركاتهم داخل منازلهم أو أماكن عملهم أو غيرها من الأماكن تحت الرقابة بمشيئتهم أو رغما عنهم، تعني ضمنا نهاية عهد السرية عن الزعماء وأجهزة المخابرات ووثائقها، أو الشركات السرية وتعاملاتها، أو الدول وتحالفاتها والصراعات فيما بينها أو فيما بين أركان الحكم فيها، ولم يعد هناك غموض أو سرية على المدى المنظور، لأن ما لم يكشف أمس سيكشف اليوم وما لم يكشف اليوم سيكشف غدا وبتسارع لم يسبق له مثيل، حيث كان على العالم أن ينتظر عشرات السنين أي جيلا كاملا حتى يتم الكشف ورفع السرية عن جزء من الوثائق والأسرار حول حرب أو قضية أو جريمة أو غير ذلك؟ ربما تكون الإجابة:نعم، وربما يرى آخرون أن فضح وكشف الأسرار وتسريب الوثائق وراءه مخطط(سرّي) لأهداف(سرّية) تخص دولا عظمى...وفي خضم هذا الجدل سنظل نشاهد أحبتنا أم كرهنا مسلسل كشف الأسرار ونتابع التسريبات، بغض النظر عمن يقف وراءها، وعن طبيعة أهدافه، وإن كان سينجح في تحقيقها أم لا.

عسر النهضة وتطرف الحالة

عماد صلاح الدين

ها هو وليدها يخرج من ظلماته الثلاث؛ من رحمها إلى عالم الحياة يملأ الدنيا من حوله صراخا وصراخا ثم صراخ، هذا هو استهلاله الأول والأولي بل والأولوي في بثقة الخروج هذه؛ من ضيق الساحة والأفق والوجود كله بالنسبة له.. لا يقوده في كل هذا غير منسوق فطري أودعه الخالق فيه، لكنه منسوق غير مكتمل لا بحكم الزمن ولا بحكم الخبرة.. لكنه مع كل هذا هو صبغة الله: "ومن أحسن من الله صبغة لقوم يوقنون".. منسوق دواعي السلامة والإرشادية؛ منطلقان طبيعيان غير مشوهين عموما، للانطلاق والنهوض الطبيعي والاكتسابي، يتكفلا به عاملا الزمن ورعاية بني البشر.

ومجتمعات خلق الله، لا تنفك تمر بين دورة تخلف وأخرى تقدم، ما بين حياة وموت .. هذه سنة الحياة وسنة التاريخ كما جرى عليه القول.

في بداية أية محاولات، لتخليق نهضة إنسانية، من بعد تخلف وحياة شبه موات للأفراد والمجتمعات والأمم، نرى هؤلاء الأفراد والجماعات والمجتمعات، تعاني في سياق شكلين اجتماعيين كاملين:

الأول: في ظل ربقة التخلف نفسها؛ إذ تكون تلكم المجتمعات تائهة، لا تعرف أهدافها، ولا تعرف ذاتها، ولا تحس حتى بقيمة مجهوداتها، وان كانت ايجابية، بفعل ما يفرضه – اقله– الحراك الإنساني نفسه. وأفرادها وجماعاتها لا يحققون لا مصيرا ذاتيا ولا جماعيا.. ويعبد الأفراد والجماعات ومعظم المكونات أصناما عديدة فيما يعتقدون أنها المخلص في الأشخاص ومبتدع المضاف على الأديان؛ ويحصل على ضوء ذلك كله الاستبداد الديني والاجتماعي، ويتوج بالاستبداد السياسي. وهنا لا حرية وكرامة ولا عدل ولا إنسان، ويعيش الكل تقريبا على ديباجات واعتذاريات خزعبلية تبرر الإخفاق الحاصل خصوصا من قادتهم ونخبهم وساداتهم.الثاني: في ظل محاولات بدايات الحراك للخروج من الواقع الأول أعلاه. لكن محاولات الحراك هنا لا تزال تتشبث بمعتقدات وتقاليد وأعراف بالية ولا فائدة منها في العملية النهضوية والحضارية، ويظن ممارسوها عمليا من نخب المجتمع وحتى قواعده العاملة أنها الطريق والوسيلة إلى المبتغى في الحرية والرفعة والازدهار. مرد الظن ذلك يعود إلى الإحساس بان هناك انجازات نتيجة الحراكات المختلفة للتدافع الإنساني، والذي يتسم هنا بالغوغائية والديماغوجية والاهم بالاستبدادية؛ في فرض التصورات والحلول، وحتى الأفكار والمعتقدات على المجتمع، من قبل الأقوياء فيه، على اختلاف توجهاتهم الفكرية والسلوكية خصوصا النخب.

وتحدث انعطافة تاريخية، بعد طول مشوار بين جذب وشد؛ بين استبداد واستبداد وتخلف وتخلف، ولكن احد الاستبدادين يقول إنني انشد الحرية والتحرر والكرامة والعدالة والإنسانية، وهنا تحدث الثورة والثورات وتحدث المقاومة والمقاومات وينحاز الغلابى من الناس الأكثرية إلى هذا الاستبداد الجاهل، الذي يختلف عن الاستبداد التقليدي السافل والمحنك؛ في كيفية إخضاع الناس وإذلالهم ونهب ثرواتهم ومقدراتهم لصالحهم أو لصالح دول وقوى أخرى إقليمية أو دولية. لكن هذا الاستبداد الجاهل سرعان ما لا يصمد أمام الاستبداد الأسفل المحنك، والمدعوم هذا الأخير من قوى التقدم المادية المتنورة؛ في سياسة الميل الإنساني إلى احتكار القوة والنفوذ والثروة والرفاه والاستقرار في مواجهة الآخرين. وبالفعل سرعان ما تتدخل عوامل حقائق القوة الإنسانية

> **مسارية السير نحو تلك الانبثاقة الإنسانية والحضارية لا بد لها من ثمن غال؛ ندفعه دماء وعذابات وتشتتا وتهجيرا وتيها وضياعا وانقسامات**

في التاريخ بتسجيل الفوز للسافل المحنك على هذا المستبد الجاهل؛ حيث لا رحمة في قوانين القوة والوعي والإدراك ومدى الخبرة والتجريب، وان كانت النوايا سليمة؛ إلا أن هذه النوايا السليمة لا محل لها من الإعراب، ما لم يقترن معها صواب الفكر وصوابية السلوك والممارسة.

حين تحدث تلكم الواقعة/ الوقائع في المواجهة/ المواجهات بين الاستبدادين أعلاه؛ وأجدد هنا تسمية احدهما الاستبداد الجاهل، وأضيف حسن النوايا في مواجهة الاستبداد السافل، والذي سيصبح هذا الأخير الأسفل بامتياز بعد ذلك، حين تحدث ويتشتت شمل بل وجود ذلكم الاستبداد حسن النية الذي علق الناس يوما عليه آمالا وطموحات للخروج من واقع المرض والجهل والفقر والتخلف والاحتلال والتبعية...الخ في مواجهة الاستبداد الذي بلغ غاية الأرب والذروة، في سفالاته التي تنوف وتستعصي على العد، إلى درجة الاتصاف بما هو فوق القرف والحاجة غير المنقطعة للاستفراغ، من قرفه الإجرامي الداخلي، وخنوعه غير المسبوق خارجيا، خصوصا في مواجهة العدو والاستعمار وطغاة العالم؛ ويصبح المنتصر المؤزر أو الأقوى في الحال والاستقبال – اقله– المتوسط؛ كل هذا القرف في الزمن الماضي والأكثر إقرافا وإفقارا وذبحا واهانة وتعذيبا للناس في الزمن الحاضر، عندها يكتسح كثير من النخب خصوصا ما يعرف بالدينية الإحباط، والأخص تلك القواعد العريضة من البشر المؤطرة في إطارها، أو حتى المتعاطفة معها، وبأخص الخصوص تلك المكلومة في غير اتجاه؛ سواء بمآل تجربتها التي عولت عليها كثيرا أو بمآل الحال في السجون والقبور والاختفاء القسري والإزاحة شبه التامة من مشهد الحياة الوطنية عموما، فتلجأ إلى العنف والتطرف في المواجهة التالية؛ لأنها كفرت بكل سبيل قد سبق؛ اعتقادا منها إنما كانت تسلك السبيل القويم. ويأخذ الأمر ربما بضع عقود لتنمو العقلانية والمنطقية في نفوس هؤلاء ومهجهم، حول ما السبيل القويم – هذه المرة– لحياة إنسانية حرة وكريمة وعادلة، ويأخذ الأمر وفي سياق الفترة أعلاه كذلك بالنسبة لأعوان ومناصري وقواعد النموذج الارتدادي الأسفل، في مواجهة حقوق الناس واغتصابها منهم بالإجرام والإبادة والكذب وحتى بالخيانة للخارج، ومعهم كل المهرجين وكل المترددين، وكل المثبطين القاعدين، وما تبقى من فئة خيرية إنسانية فاعلة، تنشد الحرية والكرامة والمساواة والعدل للجميع، بمنهج أخلاقي قيمي عملي حقيقي، على قلتهم في غالبية المراحل نحو انبثاق فجر إنساني جديد، يطلع على امة عانت بمشوه ثقافتها وممارستها لقرون وقرون، حتى يقتنع الجميع بالالتقاء على عقد اجتماعي؛ يصبغ الجميع وينظمهم في إطارية من التطلع الحضاري نحو مستقبل مشرق.

لكن، وكما يبدو، فان مسارية السير نحو تلك الانبثاقة الإنسانية والحضارية لا بد لها من ثمن غال؛ ندفعه دماء وعذابات وتشتتا وتهجيرا وتيها وضياعا وانقسامات واختلافات وطوائف ومذاهب وأحزابا وموالاة ومعارضة وانشقاقات، ما بين دورة حضارية وأخرى؛ تقدما أو تراجعا. وعلى كل حال، وكما قال الله تعالى" وما أصابكم من مصيبة فمن عند أنفسكم" وقوله" وتلك الأيام نداولها بين الناس" .

في وضح النهار

عفوا .. عاجز عن التطبيل

صالح المعيض

للمرة الثانية وخلال مسيرتي الكتابية أشير إلى هذا الموضوع المهم في حياة الكاتب وصدقه مع نفسه واهله ومجتمعه وكل ما يتناوله وذاك من باب التذكير ، اربعة عقود ونصف مضت ونحن نركض عبر دهاليز صاحبة الجلالة بين فكرة واردة او رأي مطروح أو إشادة مستحقة او نقد القصد منه الصالح العام واضعين نصب أعيننا بالمقام الأول مخافة الله ثم مصلحة الوطن فوق كل إعتبار ولا شك إن من اولويات مصالح الوطن طاعة ولي الأمر وقول كلمة الحق والإيمان بأن كل منا صغر منصبه او كبر هو على ثغر من ثغور هذا الكيان الشامخ بدينه وقيادته وشعبه . وعليه أن يحرص أن لايأتي وطنه مكروه عبر هذا الثغر.

يعلم الله انها اربعة عقود لم نغب عن الركض اسبوعا واحدا وعن التواجد الفكري حبا في إحياء سنة أن نقول (لمن أحسن أحسنت) وننصح من قصر بالتنبيه الراقي الذي يصب بالتالي في خدمة الصالح العام كما أشرت بعاليه.

اربعة عقود او يزيد قليلا حرصت خلالها أن لا أشيد بلغة التطبيل أو أن انقد بلغة الإنتقاد لذلك ولله الحمد لم اتلق يوما ردا يخالف حقيقة ما أكتب إلا في القليل القليل ومع ذلك لأنني كنت متأكدا مما أكتبه فقد كنت اتناقش مع من يعترض حتى تبان له الحقيقة ويعتذر والشواهد حية وموثقة. فيما مضى كان الكاتب يطرح رأيه خصوصا إذا كان نقدا بتحفظ ومع ذلك قد يكون الرد بعد أشهر ويكون الموضوع بحكم التقادم قد اصبح في عالم النسيان وتنتهي الأمور كما يقال (وكأن شيئا لم يكن)ز

اليوم ومع وسائل الإتصال والتواصل لو اقدم الكاتب على إشادة مبالغ فيها إلى درجة التطبيل فإن سرعة الرد ستكون حتى من العامة قاسية وقوية عبر وسائل الإتصال والتواصل بنشر ما يفضح تطبيل هذا الكاتب او ذاك . سواء بمقالة مضادة او مقاطع مرئية او تغريدة صارخة او صور تكشف عكس حقيقة ماذكره ذلك الكاتب وعندها تكون الإشادة قد تحولت إلى محاكمة لكن من هو الحكم ومن هم الخصوم ؟؟!

فاليوم لاتستطيع الإشادة مثالا بجهود وزارة العمل والشؤون الاجتماعية او الجوازات او المرور وأنت ترى أن ما على الأرض يخالف حقيقة الإشادة رغم انه كان بإمكان موظف في أي من الجهات المشار إليها بالكبس على أيقونة أن يكتشف عبر الجهاز الذي امامه من المواطن او المؤسسة او الشركة لم يجددوا تراخيص العمل او الإقامات أو خلافه ويمكنه من على كرسيه الكبس على أيقونة أخرى ويوقف تعاملات المخالف إلى أن يصحح وضعه بصورة تدريجية لا تسويف وتراكمية كما حدث مؤخرا مما يصعب معها إيجاد الحلول وتكثر التعقيدات.

واليوم لاتستطيع أن تشيد بوزارة النقل لأن هنالك وفي نفس اللحظة من سيقدم لك صورة او مقطع يدحض إشادتك وأن هنالك تنفيذ مشاريع طرق متعثرة وبكثرة وهنالك طرق سلمت لكنها سيئة التنفيذ .

وكذلك وزارة التعليم ووزارة الصحة أهم قطاعين في أي دولة السلبيات القاتلة تتقاذفها وسائل الإعلام ووسائل التواصل عن القطاعين على مدارس الساعة وعادة ماتكون كارثية والتفصيل في هذا المقام يطول ويطول خصوصا وأن المقاطع الصاخبة تنشر كما اسلفت على مدار الساعة عن المدارس والمستشفيات وعدم توافر مقعد في الحي او سرير بالمستشفى ويعجز المتابع عن حصرها.

> **الحقيقة التي لابد من ذكرها وشكرها أن مساحة الحرية في الإعلام إتسعت وأن كانت مساحة الجوانب المشرقة بدأت تتقلص بصورة مؤلمة**

وكذلك ماذا عسى يشيد به الكاتب عن الأمانات والبلديات ومدننا دون إستثناء يذكر فيشكر اصبحت تغرق في (شبر من الماء) او تتنفس روائح كريهة من كثرة مخلفات القمائم أو صعوبة السير في شوارعها لسوء التخطيط أو...أو... !!

الحقيقة التي لابد من ذكرها وشكرها أن مساحة الحرية في الإعلام إتسعت وأن كانت مساحة الجوانب المشرقة بدأت تتقلص بصورة مؤلمة واصبحت الجوانب المعتمة تخيم في الأفق مما يجعل الكاتب على المحك . هل يشيد في زمن لن يسمح بالتطبيل بل زمن يراه تغريرا ؟! أم يقول الحقيقة فيعتقد الآخرون أن الكاتب غير متفائل ، وهذه حقيقة نظرة من لم يعايش الواقع ويؤمن بأن العالم اصبح فعلا قرية مكشوفة للعيان من أعلى تبة يرتقيها.

لذلك فلن يضيع الكاتب سنوات ركضه لكي يكون مساهما في التقصير ومواكبة الفساد الذي يضرب معظم مواقع الإنتاج فتعطلت لغة الكلام كما تعطلت عجلة المشاريع لذلك لا عيب إذا قلت بصوت مسموع (عفوا عاجز عن التطبيل).

جدة ص ب ٨٨٩٤ تويتر.saleh١٩٥٨

تعلمنا الحياة ..

د.تهاني سعيد الحضرمي

في كل يوم تعلمنا الحياة درساً جديداً ندرك من خلال تعاملنا مع تفاصيله بأن الأقوال التي تمر بنا ونقرأها على أنها خلاصة تجارب الآخرين ، ما هي إلا مفاتيح تفتح الأذهان نحو الحقيقة بل ومنبهات تجعلنا نستيقظ قبل أن تحين ساعة الصفرحيث العلاقات الإنسانية المعدومة والعبارات غير الأخلاقية المنقولة ومحاولات تشويه الصورة والهرطقات التي يدعي أصحابها بأنها حقائق مستورة ، بحجة كشف الأقنعة وتصحيح الأوضاع المغلوطة!! بل والحرص كل الحرص بأن يأخذ كل ذي حق حقه .

هؤلاء الذين نصبوا انفسهم مصلحين اجتماعيين باحثين عن الفضيلة منادين بحرية الرأي على حساب سمعة الآخرين والنيل من إنجازاتهم ، هم أنفسهم يبحثون عن التبجيل لذواتهم فلا جدوى من التطبيل أو التشهير إلا التسلق على أكتاف الناجحين وملاحقة المبدعين للبحث عن أسهل طرق الوصول إلى القمة دون عناء فالمصالح الشخصية لا تكلفهم سوى بعض التلون والتشكيك في القدرات والخوض في نشر الإشاعات .

للأسف الشديد كثيرون هم الذين يتحدثون بالسوء في غيابنا وبعدها يجالسونا بكل مودة يتجاذبون أطراف الحديث ويبتسمون في وجوهنا وكأن شيئا لم يكن ، ربما هي الغيرة و الكراهية والحقد والحسد ، وربما هي الضغينة في البحث عن الإساءة إلى الآخرين !!

هناك أقوال دائما نبحر في مضامينها فهي تبث في النفس اليقين على ضرورة التأني قبل الوقوع في مستنقع المهاترات مع هكذا فئات والترفع عن مجادلة الحمقى الذين ينفثون سمومهم في حدائقنا النقية . من سبقونا بالتعرض لهذه الأوبئة أفادونا بأقوال وقائية فيقول أحدهم (يتكلم عنك الناس في ثلاث حالات : عندما لا يملكون ما تملك ، وعندما يعجزون أن يكونوا مثلك ، وعندما لا يستطيعون الوصول إليك) ويقول آخر (إذا طعنت من الخلف فأعلم أنك في المقدمة) وآخر (الشجرة المثمرة هي التي ترشق بالحجارة) وختاما (الأواني الفارغة تحدث ضجة أكثر من الأواني الممتلئة .. وكذلك البشر لا يُحدث ضجة إلا ذوو العقول الفارغة فلا تضيع وقتك بالمجادلة معهم)..

فالحكمة نصفها الصمت، أتعلمون لماذا ؟ لأن هناك أشخاصاً يملكون عقولا فارغة وفي معظم الأحيان تكون إعاقتهم في طريقة التفكير وهذا يكفي بأن تشغلهم بخلق الله أكثر مما تشغلهم بأنفسهم ، وإن كانوا يمتلكون نفسا راضية بما قسمه الله لهم لرضي كل منهم بالقليل ولعاش في نعيم ، فالقناعة كنز لا يفنى!!.

قطر:

لا أحد يطعن في سمعتك .. إلا من تمنى أن يكون مثلك وعجز)!! حكمة.

العنوان البريدي : مكة المكرمة

ص. ب ٣٠٢٧٤– الرمز البريدي ٢٤٣٥١

tsfhsa@yahoo.com

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه